التسوية بملاحقة القيادة السياسية له. ومن ذلك، على سبيل المثال، استبعاده من التمثيل في مجلس الشعب، في العام ١٩٧٩، ومصادرة بعض أعداد جريدته، واعتقال بعض قادته.

وبعد تولّي الرئيس، حسني مبارك، السلطة، تجدّد الحديث عن استكمال الشق الثاني من اتفاقيتي كامب ديفيد، وهو الحكم الذاتي الفلسطيني، الذي يرفضه حزب التجمّع باعتباره حزباً ينادي بحق تقرير المصير، واقامة دولة فلسطينية مستقلة، وعدم الوصاية على القرار الفلسطيني المستقل[١٥]. وقد قوّم الحزب، ابّان اجتماع الدورة الثالثة للجنة المركزية العام ١٩٨١، تصريحات الرئيس مبارك التي أشار فيها الى ضرورة التريّث في مسألة الحكم الذاتي بالايجابية، ورأى ان الظروف مؤاتية لمواجهة اعلان مبادىء الحكم الذاتي الذي يدعم احتلال اسرائيل للضفة الفلسطينية وقطاع غزة[١٦].

وعلى أية حال، فانه بعد تعثّر المحادثات المصرية ـ الاسرائيلية حول سلطة مجلس الحكم الذاتي في آذار (مارس) ١٩٨٢، كرّر التجمع ثوابته في اجتماعات الدورة السياسية الثانية لمؤتمره العام ٦ ـ ٧/٥/١٩٨٢، وهي حق تقرير المصير واقامة دولة فلسطينية مستقلة، واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني[١٧].

وبعد غزو اسرائيل للبنان، ركّز الحزب انتباهه على جهود التسوية من زاوية الواقع الجديد الذي خلفه الغزو. وكانت رؤيته لأهداف الغزو تتسم بالشمول؛ اذ اعتبر انه يهدف الى تصفية المقاومة وانهاء القضية الفلسطينية، وابادة أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين، والقضاء على عروبة لبنان، والسيطرة عليه أو تقسيمه، وتصفية قدرات سوريا العسكرية، واخضاع الامة العربية لاسرائيل والولايات المتحدة الاميركية[١٨].

لقد أثّر الغزو الاسرائيلي للبنان ايجاباً على تمسّك رؤية حزب التجمع ازاء القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي؛ اذ انه بمجرد حدوث الغزو قام الامين العام للحزب بالمشاركة مع وفد اللجنة القومية المصرية لمناصرة الشعبين اللبناني والفلسطيني، التي تتألف من العديد من التنظيمات السياسية الحزبية والنقابية المصرية، باجراء لقاء مع كل من سفيري فرنسا والولايات المتحدة الاميركية في القاهرة في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٨٢. وقد أبلغ الثاني ـ باسم اللجنة ـ الاحتجاج على السلوك الاميركي من الغزو[١٩]. اضافة الى ذلك، اجتمع أعضاء حزب التجمع مع وفد فلسطيني[٢٠]. من ناحية أخرى، امتدح حزب التجمع تصريحات الرئيس مبارك، التي أشار فيها الى ان الغزو الاسرائيلي للبنان جعل من الصعب بدء مفاوضات الحكم الذاتي[٢١]. على ان الحزب أدان تصريحاته، التي أشار فيها الى ان الولايات المتحدة الاميركية تملك ١٠٠ بالمئة من أوراق التسوية[٢٢]. وطالب باتخاذ اجراءات دبلوماسية بحق اسرائيل، ووضع الالتزامات القومية المصرية فوق الالتزامات التعاهدية.

هكذا، كان حزب التجمع يرجع التدهور الحادث بنشوب الازمة التي نجمت عن الغزو الاسرائيلي للبنان للسياسة المصرية تجاه عملية التسوية، وذلك من خلال التأكيد على ان اتفاقيتي كامب ديفيد هما اللتان أتاحتا لاسرائيل الضرب دون خوف، وان المراهنين على الرخاء والسلام تبخّرت أحلامهم[٢٣].

وفي محاولة لتلافي تداعيات الازمة العربية، طالب الحزب بتصدي الشعوب والحكومات العربية «لمظاهر الهيمنة الاميركية والاسرائيلية في المنطقة، ومساندة الشعبين الفلسطيني واللبناني